

تفسير السمرقندي

@ 538 @ نبي إذا قال له قومه قولا كان هو الذي يرد عليهم وأما النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قالوا له شيئا فإنه تعالى هو الذي يرد عليهم .

ثم أخبرهم بمستقرهم في الآخرة فقال عز وجل ! 2 2 ! يعني يسحبون على وجوههم ! 2 ! 2 ! يعني منزلا في النار وضيقا في الدنيا ! 2 2 ! يعني أخطأ طريقا وذلك أن كفار مكة قالوا ما كان محمد وأصحابه أولى بهذا الأمر منا وإنما إنهم لشر خلق الله فأنزل الله عز وجل ! 2 ! 2 !

وروي في الخبر أن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أصناف فصنف على النجائب وصنف على أرجلهم وصنف على وجوههم ف قيل يا رسول الله كيف يحشرون على وجوههم فقال إن الذي أمشاهم على أقدامهم فهو قادر على أن يمشيهم على وجوههم فذلك قوله ! 2 2 ! سورة الفرقان 35 - 36 .

قوله عز وجل ! 2 2 ! يعني أعطينا موسى التوراة ! 2 2 ! أي معينا ! 2 2 ! يعني به موسى كقوله عز وجل في سورة طه ! 2 2 ! [طه : 42] خاطب موسى خاصة إلى القوم يعني فرعون وقومه ! 2 2 ! أي بتوحيدنا وديننا وقال الكلبي يعني كذبوا بآياتنا التسع وقال بعضهم هذا التفسير خطأ لأن الآيات التسع أعطاها الله تعالى موسى بعد ذهابه إليه وقد قيل معناه إذهبا إلى القوم وهذا الخطاب لموسى عليه السلام ثم قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ! 2 2 ! يعني بالرسول وبكتب الأنبياء عليهم السلام الذين قبل موسى ثم قال ! 2 2 ! يعني كذبوهما فأهلكناهم إهلكا ويقال في الآية تقديم قوله تعالى ! 2 2 ! يعني التوراة بعدما هلك فرعون وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا يعني في أول نبوته ويقال ! 2 ! 2 ! يعني كتابا قبل التوراة سورة الفرقان 37 - 39 .

قوله عز وجل ! 2 2 ! يعني واذكر قوم نوح عليه السلام ! 2 2 ! يعني نوحا وحده كما قال ! 2 2 ! [المؤمنون : 51] ولم يكن وقت هذا الخطاب إلا واحد فيجوز أن يذكر الجماعة ويراد به الواحد كما يذكر الواحد ويراد به الجماعة كقوله